افتتاح القراءة وتلقي المعنى في قصيدة حديث النخلة لعز الدين ميهوبي

Openness of Reading and Reception of Meaning in the Poem "The Palm Tree Talk" by Azzedine Mihoubi

حنتوت نوال [1] / دحامنية مليكة [2] *

Hantout Nawal[1] / Dehamnia Malika[2]

مخبر تحليـــــل الخطاب تيزي وزو.

جامعة أمحمد بوقره بومرداس(الجزائر).

Unevercity Mhamad Bouguera, Boumerdes (Algeria)

n.hantout@univ-boumerdes.dz[1] / m.dehamnia@univ-boumerdes.dz[2]

تاريخ الإرسال: 2025/03/15	تاريخ القبول: 2025/08/16	تاريخ النشر: 2025/09/02

مُلخّص البحث

تركز هذه الدراسة على تحليل قصيدة "حديث النخلة" لعز الدين ميهوبي، المأخوذة من كتابه فراشة بيضاء لربيع أسود. وتتمحور حول استحضار رمز النخلة بوصفها تجسيدًا للأصالة والصمود، في محاكاة لواقع الجزائر والأمة العربية في مواجهة المحن. تنطلق الدراسة من استكشاف تمظهرات الحزن والأسى داخل النص معتمدة على نظرية جمالية التلقي كما صاغها فولفغانغ أيزر، وبالأخص مفهومي اللاتحديد والفجوات.

وتتمثل إشكالية الدراسة في السؤال التالي :كيف ساهمت عناصر اللاتحديد والفجوات داخل قصيدة" حديث النخلة " لعزالدين ميهوبي في إحداث انفتاح قرائي، يمنح التعدد التأويلي للمعنى، وفقا لمنظور فولفغانغ أيزر في جمالية التلقي ؟

توزعت الدراسة على مبحثين :الأول عرض المبادئ الأساسية لنظرية أيزر، والثاني ركّز على تحليل النص وتجلّيات الانفتاح القرائي عبر آليات اللاتحديد والفجوات. وتهدف إلى فهم كيفية انفتاح المعنى في النص الشعري، ومدى تفاعل القارئ معه. وتخلص إلى أن القصيدة حققت تواصلاً تأويليا مفتوحًا عبر هذه الآليات.

الكلمات المفتاح : فولفغانغ أيزر، انفتاح القراءة، تلقي المعنى، حديث النخلة، اللاتحديد، الفجوات.

Abstract

This study examines the poem Hadith al-Nakhlah by EzzedineMihoubi, taken from his collection White Butterfly for a Black Spring. It investigates the symbolic role of the palm tree as a representation of authenticity and resilience, serving as a metaphor for the socio-political realities of Algeria and the broader Arab world confronting adversity. The

* نوال حنتوت n.hantout@univ-boumerdes.dz

research initially explores the expressions of sorrow and grief in the poem, drawing on Wolfgang Iser's theory of literary reception, with a particular focus on his concepts of indeterminacy and textual gaps.

To address the central research question, the study asks: How do the indeterminacy and gaps in Mihoubi's Hadith al-Nakhlah create an interpretive space that allows for multiple layers of meaning, in line with Iser's reception theory?

The study is organized into two main parts: the first outlines the key principles of Iser's reception aesthetics, while the second analyzes the text itself, highlighting how indeterminacy and gaps generate an open interpretive framework. Furthermore, it explores how meaning unfolds within the poem and the role of the reader in engaging with the text. The study concludes that through these mechanisms, the poem achieves an open and dynamic interpretive communication.

Keywords: Wolfgang Iser, openness of reading, reception of meaning, The Palm Tree, indeterminacy

المقدمة :

تواترت طبيعة التغير الحاصل على مستوى الكتابة الشعرية النصية، بالتوازي مع موجة التحول التي شهدتها الحياة الحديثة والمعاصرة، وما رافق ذلك من ظروف وملابسات متعددة، و قد أتاح هذا التغير آفاقا واسعة مكنت القصيدة من الانفتاح على مختلف دروب التنوع الأدبي من جهة، وعلى أنماط كتابية مستحدثة أثرت في البنية القاعدية للقصيدة العربية من جهة أخرى، إذ انتقلت من وجهة الشعر العمودي إلى وجهة أكثر انفتاح على المعنى والدلالة "كالشعر الحر، والتفعيلة، وقصيدة النثر".

وفي المقابل، تنوعت النظريات النقدية،التي تناولت هذا النوع الأدبي من الشعر، ونخص بالذكر **"نظرية القراءة والتلقي"** التي تطرقنا إليها في هذا البحث مركزين على مبادئ فولفغانغ أيزر في قراءته للنص الأدبي. و يكمن هدف هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهم القضايا التي أكد عليها أيزر، انطلاقا من اعتبارها أساسا في تفعيل عامل الانفتاح في قراءة النص، كما تسعى الدراسة إلى التطبيق النظري لعنصري اللاتحديد والفجوات ضمن القصيدة، وإبراز آليات القراءة المستحدثة التي اقترحها أيزر، والتي جاءت نتيجة لتمحيصه وتطويعه للعديد من الدراسات ذات الطابع الفلسفي والهرمنيوطيقي.

أولا: آليات الطرح القرائي عند فولفغانغ أيزر:

أ- عامل المعنى/ القراءة / التفاعل:

ركز أيزر اهتمامه، في رؤيته القرائية المنفتحة، على الإقرار بمبادئ تفضي إلى تحقيق علاقة وطيدة بين النص والقارئ، وفي مقدمتها مبدأ المعنى وقضية انفتاحه. إذ تُعدّ مشكلة المعنى هي **"المنطلق الرئيس للدراسات التي قدمها فولفغانغ أيزر منطلقا في ذلك من سؤال كيف يكون للنص معنى لدى القارئ؟ وهل ثمة معنى حقيقي للنص، وفي أي الظروف؟ وهل حاول أن يقدم رؤية تتعارض مع التفسير التقليدي الذي حاول أن يوضح المعنى الخبئ في النص فرأى المعنى في إطار كونه نتيجة للتفاعل بين النص والقارئ أنه يوصفه أثرا يمكن ممارسته، وليس موضوعا يمكن تحديده"**[1] ويظهر هذا التفاعل داخل النص المليء بالفراغات التي تستدعي القارئ لملأها بغية استكشاف المعنى المخبوء، والذي تتجلّى صورته بصفة نسبية لا مطلقة.

يضاف إلى ذلك عامل القراءة الذي يمثل في نظر أيزر**"بنية الفعل فهي التي ترفع انغلاق النص وتملأ فراغه وتصوغه في شكل كلام، ثم تعيده إلى قلب التواصل الحي"**[2] وهذا الفعل قابل لإعادة الإنتاج، إذ يملك قدرة أصلية على استعادة ذاته بشكل متجدد، من خلال عمليتي التفسير والتأويل. **"ويبدو أن اهتمام أيزر بقضية القراءة والتفسير بوصفها إبداعا للمدلول، هو ما جعل نظريته أكثر ارتباطا بالاتجاه الظاهراتي وبهرمنيوطيقا انجاردن على وجه الخصوص"**[3] فعامل القراءة، عند أيزر يعد من بين أهم الإجراءات التي تحقق النشاط المنفتح والذي يجعل حس القارئ يتفاعل بالد رجة الأولى من أجل توليد المعنى وتركيبه، وفق مبدأ التفاعل الذي ركز أيزر اهتمامه عليه، بوصفه الوسيلة التي يشكّل من خلالها النص الأدبي .

إن قوة التفاعل المتبادل بين النص وقارئه، وقدرته على تحقيق **"فعل الأثر"**، إلى جانب تفعيل مفهوم القارئ الضمني **"الذي يخلقه النص"**[4] تنطلق من اعتبار أن **"خصائص النص ذاته تحدد مسبقا طريقة قراءة"**[5] القارئ، وتتجلى هذه القوة في جملة المبادئ القرائية التي تسهم في تفعيل مفهوم القراءة كنشاط ديناليكتيكي، كما أكد أيزر لإدراك شظايا المعنى الخديعة، التي لابد لها أن تختفي خلف مضمرات العبارات، سعيا لتحقيق الفعل القرائي الذي يبني فراغات النص وفجواته بما يتناسب مع أفق توقعات القارئ.

وبما أن **"القراءة عملية تعديل مستمرة لأفق توقعات القارئ"**[6] فمن الجدير بالقارئ أن يحوّل النص من مجرد موضوع مكتمل الرؤية إلى **أثر أدبي** يبرز مدى تفعيله لعملية القراءة. وتُعدّ هذه القدرة إحدى أهم سمات **القارئ الضمني**، الذي يُعدّ عنصرًا فاعلًا في نظرية **فولفغانغ أيزر**. وتمثل هذه السمات السمة الأساس التي تُظهر الفارق الجوهري بينه وبين بقية أنماط القرّاء، الذين أدرجهم عدد من النقاد السابقين لأيزر أو معاصريه.

أضاف فولفغانغ أيزر إلى نظريته في التلقي إجراءً منهجيًا أطلق عليه مصطلح **"وجهة النظر الجوّالة"**ورغم أن هذا المصطلح ليس من ابتكاره الخاص، إذ هو معروف ومتداول في الدوائر النقدية، فإن أيزر قد طوّره بإضافة لفظة **"الجوّالة"**، ليعبّر من خلالها عن الطابع الديناميي والمتحرك لعملية **تشكيل المعنى** في ذهن المتلقي أثناء القراءة. فالمعنى، في نظره، لا يُبنى دفعة واحدة، بل يتكوّن تدريجيًا من خلال تنقّل القارئ بين الأجزاء المختلفة للنص، وتفاعله المستمر مع مساراته السردية.

ويُقصد بـ**وجهة النظر** الطريقة التي يستخدمها المؤلف لإعادة توجيه القارئ وتحديد زوايا نظره إلى الأحداث أو الشخصيات أو الموضوعات، مما يفضي إلى تنويع القراءات الممكنة للنص، سواء على مستوى القصة ككل أو من خلال تفكيكها إلى وحدات سردية متداخلة. كما يمكن اعتبار هذا المفهوم تعبيرًا عن **الموقف التأويلي** الذي يتخذه المؤلف إزاء حدث أو فكرة أو كائن ما داخل النص، ويقوم بتضمينه ضمن البنية السردية بطريقة تؤثر في تموضع القارئ وتوجيه توقعاته[7].

وهكذا، تسهم "وجهة النظر الجوّالة" في جعل القارئ ليس مجرد متلقٍ سلبي، بل فاعلًا في إنتاج الدلالة من خلال تحركاته المتكررة بين طبقات النص، بما يعزز من تفاعلية القراءة وطابعها التأويلي المفتوح

ث- عامل الرؤية وتجليات المعنى:

إن التغيّر الجذري في بنية القصيدة العربية ومعناها، قد نقلها من كونها قصيدة تقوم على الوصف والوقفات المشهدية، إلى **قصيدة الرؤية**، التي تتجلّى فيها مواقف موحية تُفكّك المعنى إلى شظايا متناثرة يتلقّاها القارئ لحظة القراءة.[8]

وإذا كانت سمة الوصف تهيمن على القصيدة القديمة، حيث كانت معظم الأغراض الشعرية تتخللها نزعة وصفية تُعنى بظاهر الأشياء وسطحها دون النفاذ إلى أعماقها، فإن قصيدة الرؤيا تمثل، بحسب أحد تعريفاتها **"رديف الحلم والامتزاج بالكون والتوحد بأشيائه"**[9] وهذا التوحد يشكّل مسلكًا نحو الغوص في أعماق الكتابة والانتقال إلى ظاهرة المكاشفة، في محاولة لالتقاط تلك النغمة الخفية الكامنة وراء بياض الورقة وسواد الحبر الظاهرين في بنية النص.

فالرؤيا كما هو معروف، تمثل **"قفزة خارج المفهومات السائدة هي إذن تغير في نظام الأشياء وفي نظام النظر إليها"**[10] ، وذلك من خلال استبطان جوهرها العميق. وبهذا تتشكل شظايا المعنى بفعل أثر المكاشفة ويغدو الاستدلال وليد الإيحاء، كما تظهر تعددية في المنظورات وانفتاح في الدلالات، تعكس المفارقة بين الواقع المعيش، والواقع المتخيّل داخل الكتابة بوصفها تمثيلاً له.

ويمثّل هذا الطرح الجديد، القائم على رؤية كاشفة تتسم بالتفاعل الجدلي بين النص والقارئ، مسعى لاكتشاف أفق الانفتاح التأويلي، حيث يتراءى المعنى بدلالات متعدّدة تختلف من قارئ إلى آخر. ومن هنا تتبدّى الحاجة إلى التحرر من النمطية في الكتابة، والانفتاح على طرائق تعبيرية متعددة تتيح إمكانات غير محدودة للتأويل، ضمن أفق يقوم على التعدد واللانهاية.

فحقيق علينا عند تطبيقنا لإجراءات نظرية القراءة والتلقي، توجيه اهتمامنا إلى مايسميه أيزر **"نقطة الرؤية المتحركة"** والتي تشير إلى لحظة تموضع القارئ داخل الفعل الإبداعي للنص، انطلاقًا من اعتبار أن **"النص في حقيقة الأمر لا يمثل سوى مجرد افتتاحية لإنتاج المعنى وحالات الكفاءة الفردية للقراء هي التي تؤدي إلى تجهيز العمل الأدبي"**[11] فهدف القراءة، إذن، هو بلوغ طريق المعنى وإدراك بعضا من شظاياه المتناثرة، طالما أن النص لا يقدّم معنى جاهزًا، بل، بحسب إيزر، يُعدّ بمثابة "خديعة" تكشف عن مكامن التفاعل، وتأثيره وتأثّره المستمر في سيرورة العلاقة بين النص والقارئ.

ج- عناصر اللاتحديد:

ولكي يضطلع القارئ بالدور النشط المنوط به، ينبغي أن ينتبه إلى ما يعدّه فولفغانغ إيزر من "ميكانيزمات" أو إجراءات قرائية حاسمة، وفي مقدمتها فراغات النص أو فجواته وبياضاته، التي تدعو القارئ بإلحاح إلى ملئها بما ينسجم ويتناغم معها من دلالات مقترحة. فالمعنى، كما يرى إيزر، **"لايوجد في أي جزئية نصية ما، وإنما هو ناتج عن علاقاتها بغيرها، أي عن وضعها المكاني بمجاورة جزئيات أخرى، وهذه المجاورة نفسها تحكمها الفراغات والفجوات"**[12] .

وتُعَدّ مفاهيم رومان إنجاردن حول العمل الفني والأدبي من أبرز المفاهيم المؤثرة في نظرية إيزر؛ إذ وفّرت له إطارًا نظريًا مثمرًا يتجلى في تركيزه على فعل القراءة بوصفه نشاطًا ذهنيًا وعمليًا يُسهم، أولًا، في إنتاج المعنى، وثانيًا، في بناء موضوع جمالي متكامل ومتماسك. وبهذا المعنى، ينظر إيزر، على غرار إنجاردن، إلى النص الأدبي باعتباره هيكلًا تخطيطيًا يحتوي على فراغات بيضاء أو أماكن شاغرة، يُطلق عليها إنجاردن اسم "الفجوات" أو "عناصر اللاتحديد"، وهي التي تُحدث نوعًا من عدم التوافق المؤقت بين النص والقارئ، ثم تتحوّل إلى مجال خصب للتفاعل والتواصل المتبادل بينهما.

فالفجوات، بحسب هذا التصور، هي ما يعيق تماسك النص على مستوى الظاهر، وهو ما يستدعي استجابة فاعلة من القارئ تتجسّد في إنتاج معانٍ وموضوعات جمالية تُكسب النص تماسكه وانسجامه. وفي هذا السياق، يصرّح إيزر: **"إن النصوص التخيلية لا يمكن أن يكون لها نفس التحديد الكامل الذي يكون للأشياء الحقيقية، وبالفعل فإن عناصر اللاتحديد هي التي تمكن النص من التواصل مع القارئ، بمعنى أنها تحثه على المشاركة في الإنتاج وفهم قصد العمل معا"**[13] .

ومن أولويات هذا التصور دفع القارئ إلى التوجّه نحو دراسة جوهر النص، انطلاقًا من أفق توقعاته في تفاعل إيجابي يهدف إلى إعادة بناء المعنى من خلال ملء الفراغات، وتعديل ما يمكن تعديله. وبهذا، يحقق القارئ ما يسميه إيزر "ذخيرة النص"، أي مجموع النصوص السابقة التي يتفاعل معها النص الحالي ويمتصها ضمن بنيته الدلالية.

وتنقسم مناطق الفراغ النصي، بحسب هذا المنظور، إلى قسمين رئيسين:[14]

1. **مناطق النفي:** وهي المناطق التي يُغَيَّب فيها المعنى نتيجة لمفارقتها أفق توقع القارئ، ما يقتضي منه فعلًا قرائيًا تفاعليًا يقارب المعنى من باب الاحتمال والتأويل..
2. **التقاطعات المفصلية:** وهي المواضع التي تصيب المتن وتستوجب تدخلًا نشطًا من القارئ لربطها واستكمالها، بما يحقق للنص تماسكه النصي والجمالي.

ثانيا: مظاهر اللاتحديد والفراغات في قصيدة حديث النخلة:

يُعدّ الشاعر **عز الدين ميهوبي** من أبرز الشعراء الذين جادت قريحتهم بشعرٍ زاخر بالتناصّ الرمزي والانفتاح الدلالي. وتُشكّل قصيدته **"حديث النخلة "**أنموذجًا بارزًا لهذا الانفتاح، بما تحمله من إشارات دينية وتاريخية وثقافية، الأمر الذي يدفعنا إلى القول إن: هذه القصيدة ذات **"معنى مزدوج"** لا يحتمل القراءة الأحادية بل تفتح أفقًا واسعًا للتأويل والتلقي المتعدد.

في قصيدة **"حديث النخلة"**، يصوّر الشاعر مجموعة من العناصر التي تتولد عنها قضايا وجودية وفكرية تعبّر عن رؤية مشحونة بالتوتر والقلق الهاجسي، مما يجعل النص قابلًا لـ"خديعة المعنى"، إذ تتكاثف فيه المصطلحات المفعمة بالدلالات المتعددة، وتدفع القارئ إلى التوغّل أكثر في مراياها كلما تصاعد توتره وفضوله.

فالدالّ داخل القصيدة يُوحي في ظاهره بنوع من التعارف بينه وبين المتلقي، غير أن هذا التعارف يظل محصورًا في شكله الخطي المعجمي، بينما يحتلّ الجانب الدلالي مساحات واسعة من المعنى، تتحوّل وتتغير بتغيّر السياقات التي ترد فيها الألفاظ، وتُضمر خلفها عوالم من الأساطير والرموز والأقنعة.

وعليه، يتبدّى لنا أن النص يشكّل **ضالة القارئ** في سعيه لاقتناص المعنى الكامن خلف عناصر اللاتحديد، وهي من أبرز الآليات الفاعلة التي يُناط بها دور القارئ، إذ تحتّه **الفجوات أو البياضات** داخل النص بإلحاح على ملئها بما ينسجم مع الدلالات المقترحة، ويُفعّل آليات التأويل والتفاعل.

1. اللاتحديد الهوياتي لمصطلح النخلة:

أ- النخلة وطن مغترب:

تحيل كلمة **"نخلة"** في سياق القصيدة إلى معنى جديد، بعدما عمد الشاعر إلى توظيفها ضمن نسق رمزي مبتكر، بهدف حجب دلالتها المباشرة عن القارئ، وتعزيز رغبته في التوغل داخل أبعاد المعنى الذي أضفته الكلمة في سياقها المعرفي الجديد.

ومن ثم، فإن هذا المعنى المضمر، الذي أوقعنا في زئبقية التأويل والتغيير، جعل من النصّ يتجاوز كونه مجرد رابطة وصل مع الانطباع الأولي المتوقَّع لدى القارئ، ليغدو بؤرة دلالية تفتح أفقًا واسعًا من الإيحاءات والتأويلات التي تُثري تجربة المعنى وتُثيره.

وعليه، يُعدّ مصطلح **"النخلة"** دالًا محوريًا داخل النص، يُشكّل نقطة انطلاق للانشغال بقضية الحرب والمأساة المعاصرة التي ألمّت بالوطن العربي عمومًا. فقد قام الشاعر بتجريد الكلمة من دلالاتها التقليدية الأصلية المتمثلة في الثبات، والصمود، والرحابة، والوحدة والأصالة، ليعيد تشكيلها ضمن سياق رمزي جديد يضفي عليها معاني مغايرة، تعبّر عن التحولات العميقة التي تميز المرحلة الراهنة في الوطن العربي، والجزائر على وجه الخصوص.

وعليه، يمكن القول إن لفظة **"النخلة"** في قصيدة ***"حديث النخلة"*** لعز الدين ميهوبي قد اكتسبت رمزية متحوّلة، إذ انتقلت من كونها رمزًا أصيلًا إلى رمز متغيّر يعكس آليات الحركة بدل الثبات، والانهيار بدل الصبر، والاضمحلال في خضم الحضارة المعاصرة بدل الصمود، والتشتت بدل الوحدة، والاغتراب بدل الرحابة بعدما كانت ترمز في صورتها التقليدية، إلى الامتداد، والتعفف، والكرم، والجود.

ويعزز هذا الطرح من التأويل من خلال المظاهر السياقية لكلمة نخلة داخل النص ونوضحها كالآتي:[15]

عمري الذي أعلن القادمون مع الريح نحوي
انتهاء النهاية.
والموت خلف القوافل..
والبحث عن رحلة الصيف...

والموسم المتجدد
قحطا..
ونفطا..
لست من جاء بحثا عن الماء والعشب
والاغتراب.
ولكن توظأت بالحزن منذ الولادة.
كنت على الجفن مائلة للذين يقلون من صمتك
الأبدي
ممالك لايكبر الشعر فيها
ولايكبر الشعراء
ولايحلم الحرف فيها بأن يحكم العرش
يصبح رمز القبيلة.
ويصبح قافية للذين يلوكون صمتك
منذ احترقت على صدر آخر مملكة
شيدتها يد المتصعلك في الليل
والشمس بحثا
عن اللغة المستحيلة.

تُوحي مناطق النفي، كما يتبدّى من خلال هذه الأبيات، بمفاهيم الاضمحلال، والأصالة، والحرب والخيانة؛ وكلها تشير إلى أزمة قومية وتأزمٍ إنساني عربي في ظل حضارة دخيلة قلبت موازين العقل والقلب واستبدلت بها عقولًا عاجزة عن مجابهة الواقع أو التفكير في تغييره.

وبالتالي، نجد أن القصيدة، بدءًا من عنوانها، تُشكّل وحدة متكاملة في بنائها الفني، حيث تُطرح من خلالها معاناة النخلة وتلاشي تاريخها العريق، عبر إدخالها قسرًا في سياق تاريخ هش لا يمتّ بصلة إلى أصول حضارتها.

لقد مثّلت النخلة صورة البناء الواقعي الراهن، الذي يمثل حالة الوطن المغترب من خلال حوار داخلي يرويه السارد، يحكي معاناة الإنسان العربي تحت وطأة ثقافة فُرضت عليه قهرًا، فشوّهت منظومته الفكرية وقلبت موازين الحياة لديه، فجعلت من اليسير عسيرًا، ومن الفضاء الرحب ضيقًا خانقًا، وحوّلت الخيمة، رمز الحماية والحرية، إلى سجن موصد لا يُدرى مفتاحه.

وهكذا يتبدّى لنا التحول الجذري الذي شهدته القصيدة المعاصرة؛ إذ لم تعد مجرد وصف لحالة، بل تحوّلت إلى وصف لرؤية. رؤية تنطلق من موقع الكلمة، التي تتضمن بداخلها مفهومًا حياتيًا يجسّد تجربة جماعية يعيشها الشعب، ويصوغها الشاعر في شكل قضية مفتوحة للنقاش والجدال، تفتح آفاقًا متعدّدة لمسألة الرؤيا. فالمعنى لم يعد معطًى جاهزًا، بل أصبح طريدًا، متواريًا، تُطارده الكتابة، وتقاربه لا بوصفه يقينًا، بل احتمالًا يتراوح بين الغياب والظهور.

وهنا يتجلّى المعنى المتواري، المتجسد في فكرة "السطح" و"الأرضية" و"المأوى"، التي انتقلت من حالة الثبات إلى حالة تحوّل عنيف نحو الدمار، دون أن تُجدي محاولات المراوغة أو الالتفاف في كبح هذا التدهور أو تأجيل الصراع الوجودي حول البقاء.

ب- النخلة الذات الشاعرة:

يتجلى التباس الهوية في مصطلح "النخلة" من خلال منظور الذات الشاعرة، وما أضفاه الشاعر من إسقاطات رمزية على لسانها، لينقلنا نحو أفقٍ من التوقعات التي تعكس الانفعالات الشعورية والتجربة الحسية لذاته، عبر محطات زمانية ومكانية كان يستدعيها في حوار داخلي، يتجاوز حدود الذات ليخاطب الجمهور الواقف على تخوم تلك الأزمنة والأمكنة. وهي أزمنة الخيبة والوجع والتردد أمام واقع مفروض، ومستقبلٍ يكتنفه الغموض والخوف. فالعتمة التي تُجسدها الذات الشاعرة في هذا السياق، لا تنبع من تجربة فردية فحسب، بل من مأساة جمعية يعيشها المجتمع بأسره.

من هنا، يبرز عنصر المشاركة في المونولوج الذي ينسجه الشاعر، مستثيرًا به وعي القارئ ومُلفتًا نظره إلى عمق المعاناة التي لا بد من مواجهتها بالحوار والنقاش وتبادل الآراء. تلك الوسائل التي تصاعدت وتيرتها حتى بلغت حدّ الاحتدام، مخلفةً وراءها حالة من التلاشي والاندثار، غير أنها في الوقت ذاته تُوقظ الروح الغارقة في قلب المأساة، مُمهّدةً السبيل نحو وعيٍ جديد وإمكانية للخلاص.

يتجلى ذلك في قول الشاعر:[16]

وقفت على القبر.
ياقبر هذا الذي يقف الآن قربك.
يبحث عنك.
قبيل الصباح.
لعلك تشفي الورود التي تتنامى.
مدائن عشق تداعت.

إن هذه الوقفة الطللية، ذات الطابع البكائي والتخييلي، توحي بأن مرارة الحياة دفعت الشاعر إلى استقبال الموت لا بوصفه نهاية، بل كمخلصٍ من الهول الذي عايشه وتماهى مع آلامه. فهو لا يعيش هذه المعاناة وحده، بل يشاركها مع الجمهور المتلقي، الذي ينخرط بدوره في طقس وجداني مشترك، يجعل من لحظة الموت فارقًا يُراد له أن يكون لحظة نجاة. وفي منظور الشاعر، يغدو القبر مكانًا يسكنه الأمل، تتفتح فيه ورودٌ في حالة شفاءٍ متنامٍ، وتتربع على عرش السكينة والسعادة، بوصفه حلمًا متجددًا يسكن وجدان الشاعر. إنه الحلم الذي لم يظل مجرد نزوعٍ وجداني، بل انزاح ليغدو مصيرًا محتومًا، ومكانًا للحياة المنشودة في ظل يوتوبيا روحية تستبدل الألم بالطمأنينة.

إن الإسقاطات الرمزية التي ضمّنها الشاعر ضمن قالب "النخلة" قد شكّلت، بانزياحها التعبيري والأسلوبي، حضورًا مكانيًا متعاليًا، حيث نلمح حقلًا دلاليًا واسعًا من الألفاظ التي اتخذها الشاعر كمتعاليات مكانية ذات طابع حواري، (النخلة- الخيمة- القبر- الخيام) تراوحت بين المونولوج الداخلي والحوار الخارجي المباشر. وقد جاءت هذه المتعاليات مصطبغة بلحظات بكائية ينعى فيها الشاعر السقوط الوجودي، والكياني والإنساني للذات الجزائرية بوجه

خاص، والعربية بوجه عام، تلك الذات التي تجرّعت مرارة "نسمات ربيعية" سوداء، لا تحمل معها بشرى، بل ويلات وأحزانًا.

ومن هنا، يتجلّى **"الرحيل"** بوصفه الوقفة المصيرية في تلك المحطة الأخيرة، التي تطالب فيها الذات الشاعرة – نيابة عن كل روح إنسانية أنهكتها الحرب النفسية الطاحنة – باستعادة المعنى الإنساني الضائع بعد أن مزّقت تلك الحرب كيان الوحدة العربية، وأحرقت آخر معاقل الرحمة في الوجدان الجمعي. ويعكس ذلك قول الشاعر:[17]

"تذكرت أن الذي جئت أطلبه الآن..."
كان وحيدا.
وكنت وحيدا.
أفتش عنه.
ولا خيمة غير تلك التي تتراءى
تريد الرحيل

وهو قولٌ يستبطن الحنين، ويعبّر عن لحظة إدراك وجودي حاسم، تتقاطع فيها ذات الشاعر مع ذات الأمة الجريحة.

2. حديث النخلة ومستويات الحوار:

بدأ الشاعر قصيدته بتساؤل حواري داخلي بينه وبين النخلة التي تمثل ذاته وكيانه ووطنه الأم، وتراثه العريق الذي ترك بصمته وغاب في عالم الغربة والهجرة والتيه، وقد جسد الشاعر بكاءه الطللي من خلال فعل المشاركة بينه وبين النخلة. فكان بكاء انزاح به إلى عالمه النفسي الداخلي؛ بكاء على أنقاضها على تاريخها، وعلى ما آل إليه حالها في الزمن الراهن، وماخلفه في كيانها من جفاف جرد مساحتها المعيشة من الحياة، ومن فراق نزع عن كينونتها الهوية و الانتماء والعزة والشموخ التي كانت تمتاز بها، بدء من مستعمر قام باستغلال ثمارها لإشباع جوعه،وحروبا هشت كيانها، ونقشت على ساقها تاريخا انحصر عنوانه في مصطلح الخيبة، وأفصحت عن زمنيته بأنها زمنية الرعب والتوجس والخوف من حاضر لا ينجب الرحمة، ومن مستقبل مجهول مظلم. يتجلى ذلك في قول الشاعر:[18]

لماذا اغترابك يانخلة.
كنت علقت ياويلتي، كنت علقت.
عمري الذي أعلن القادمون مع الرح نحوي انتهاء البداية.
والموت خلف القوافل..
والبحث عن رحلة الصيف...
لماذا؟.
وكنت تمرين عبر امتداد الشاريين.
والروح.
والذوبان على الصخرة.

فالبكاء الطللي في هذا السياق كان زمنيًا وتاريخيًا في آنٍ واحد، إذ يحمل في طيّاته مفارقات عميقة على مستوى أرض الوطن، المُمثَّل رمزيًا في "النخلة"، تلك التي تتأرجح بين ماضٍ عريق وحاضرٍ زئبقي متقلّب. بين حياة كان صباحها يُنير القلب، نابضًا بخلجات إنسانية تنضح بالرحمة والمودّة والإخاء والتكافل الاجتماعي، وبين واقع مرير تبدّلت فيه القيم، وتحوّلت فيه أشكال التماسك إلى تشرذم وتصدّع.

فما أسرع ما انقلب ذلك الصباح المشرق إلى ليلٍ دامٍ، ارتسمت ملامحه في الموت الذي يلاحق القوافل، وفي الارتحال القسري، هروبًا من واقع دامٍ كان ينعش الروح بالتشاؤم، ويزيد من حدة التأزم الإنساني.

نستنبط مما سبق أن لغة الخطاب في قصيدة ***"حديث النخلة"*** تتسم بطابع متعالٍ، تتراوح فيه صورة النخلة بين شخصية إنسانية ضاربة في أعماق التاريخ، تمثل ذاكرة العربي وعمق انتمائه، وبين شخصية معاصرة تقف عند محطات الحاضر، تعبّر عن تجربة شعورية متجذّرة ترمز إلى الواقع الاجتماعي والتاريخ الآني للفرد العربي عامة، وللفرد الجزائري خاصة. وهذا ما يجعل النخلة تتجلى كذات متكلمة تمثل هوية الشاعر في تقييمه للحالة الراهنة، مقارنةً بالحالة الماضية التي تجسد الأصل والعراقة، في محاولة لتقديم إسقاطات تنبني على امتداد عصور حافلة بالعطاء والحياة المفعمة بالقيم والروح النقية.

أما النخلة في مركز الخطاب، فهي بمثابة منبر يمرّر من خلاله الشاعر عتابه، ورؤيته، وخطابه، وحواره وجداله مع عدد من المخاطَبين، محاولًا رصد الحالة التي آلت إليها النخلة، انطلاقًا من اعتبارها رمزًا للوطن، وأمًّا ذات حضارة تأسست على التأثير الحي والدائم في ذاكرة ونفس كل فرد يعتز بهويته الوطنية. ويتجلى هذا المعنى في الأسلوب الحواري الذي جسّدته الذات الشاعرة، المنغمسة في قالب النخلة، أثناء تفاعلها مع المخاطَبين داخل القصيدة، الذين وضعهم الشاعر في موضع الشخصيات المتمردة؛ تلك التي استمدت زمنيتها من النخلة وجعلت من واحتها أعجاز نخل خاوية، ترسم حدود وطن مغترب عن ذاته وهويته، فاقد لجوهر أصالته ومتذبذب في ردود أفعاله التي تراوحت بين الخوف وهاجس التمرد، وعلنية الفقدان لكثير من الزمن. زمنٌ كان من الضروري أن يتخلله وقوف تأملي إزاء التغيرات التي فرضتها ظروف همجية طفيلية أغرقت الوطن في غياهب المجهول. ويتجلّى ذلك من خلال الخطاب الحواري، الذي انتقل فيه الشاعر إلى تصوير الحالة عبر تناص مع القصص القرآني، وتحديدًا قصة سيدنا موسى عليه السلام، مبرزًا نقاط التأثر والألم الناتجين عن الابتلاء، الذي عانت منه البشرية منذ الأزل، واضعًا القارئ أمام دعوة إلى الصبر، والقوة والعِبرة والحكمة في مواجهة مواقف كهذه، كما يظهر في قوله:[19]

أفقت..
نظرت..
ولم أك أعرف أن الذين يحيطون بي..
ينظرون إلى الكف..
خبأتها تحت كفي..
أضاءت.
فصاحوا جميعا أتهرب من لعنة البحر والأشرعة ؟.

تهاوت حروف..
وكانوا يقولون أشياء كالسحر..
صحت: "أريد بقية عمرا جديدا..
وثوبا..
وأزمنة ترفض الأقنعة.

فالعُمر الجديد الذي يتراءى بين أحلام الشاعر ويقظته هو المعجزة التي أنجت موسى عليه السلام حينما شقّ الله له البحر ونجّاه ومن معه من بني إسرائيل. وهو أيضًا القوة الكامنة التي تزيح ستار الأقنعة عن وجوه كثيرة، تسحر الناظر إليها بهدوئها الظاهري، فيما تُخفي في باطنها خُبثًا يزرع الخيبة في قلب الأمة، فيغدو الأصيل دخيلًا، ويُصبح الدخيل هو المخوّل الأول باعتلاء عرش الأيقونة التي نُحتت واجمتها بحبرٍ مداده دماء الأبرياء. أما أسلوب كتابتها، فهو سحر قاتل، يفتك بروح الأصالة، ويدفع بالفرد المتأزّم إلى سطوحٍ مفتوحة على آفاق أمنياتٍ غامضة، لا نعرف مدى تجذّر أصولها. وأما غايتها، فهي "الموت الحياتي" في ظلال الآخر.

وخلاصة القول: لقد جسّدت **"النخلة"** عدّة أرضيات تنبع منها أصوات تمثّل رموزًا لواجهات متعدّدة أراد الشاعر أن ينطلق منها، منزاحًا بها من عالم الواقع إلى عالم الخيال، لبناء تلقٍّ جمالي حيّ، يتناغم مع الفطرة الجمالية للقارئ المتلقي. وقد تمّ ذلك من خلال اختياره لزاوية الرؤية التي ينطلق منها لإعادة تركيب نص جديد يملأ الفراغ التأويلي، ويُشكّل أفقًا منسجمًا مع توقعات القارئ.

فالنخلة، في موقع المتكلّم، مثّلت روح الأمة العربية، وفي موقع ذات الشاعر، أفصحت عن آلامه ورؤيته المتأزمة تجاه مجتمعه. كما جسّدت الروح الخطابية التي عبّرت من خلالها الذات الشاعرة عن حوار داخلي بينها وبين شخصيات زمنية أخرى، تمتد حدودها منذ عصور الأنبياء، حيث قام الشاعر بإسقاطات تربط الماضي بالحاضر العربي، مبرزًا أن أمة الإسلام ذات تاريخ عريق من الابتلاءات والصراعات، في سعيها نحو إثبات ذاتها، ورفع راية الإسلام، وتحقيق غاية الصمود، والصبر، والثبات لكل فرد يخوض حوارًا داخليًا بينه وبين صوت الشاعر.

وتنتهي هذه الزمنية بضرورة فرض التغيير، والبحث عن قالب جديد لمحتوى "النخلة"، قالب مليء بالتحديات، يعيد إليها أصالتها، ويفرغ فيها آمال النجاة، ويفتح أفقًا حيويًا لحاضرٍ يحاكي مستقبلًا يقوم على مبدأ التعايش السلمي بين جميع أطياف المجتمع.

3. التقاطعات المفصلية واحتواء المعنى

ولما كانت عناصر اللاتحديد كما يقرها أيزر **"هي التي تمكن النص من التواصل مع القارئ؛ بمعنى أنها تحثه على المشاركة في الإنتاج وفهم قصد العمل معا"**[20] فإننا نجد أن الشق الثاني من هذه العناصر يتمتع بفعالية واضحة في الظهور داخل قصيدة **"حديث النخلة"**، ونعني به **التقاطعات المفصلية**، أي تلك الطريقة الاحتوائية في الكتابة التي اختارها الشاعر، والتي توحي بتوافق جمالي بين الشكل والمضمون.

فالمضمون يُجسّد معنى الآهات والخلجات النفسية العميقة؛ آلامًا لا تندمل، وحياةً تعيسة ممتدة في شساعتها، تُحاكي امتداد الواحة التي تسكنها النخلة في نقطة غير مركزية، تعكس التنقل، واللااستقرار؛ وهو حال النفس العربية

اليوم، التي باتت تسكن في جغرافيا الاغتراب، وتعيش تحت وطأة الشكّ والقلق، وهو هاجس بات يُهدّد موازين الأمة العربية بأسرها.

وتأخذ الفراغات النصية حيّزًا واسعًا داخل النص الشعري، حيث تمثّل بعدًا مضمونيًا لا يمكن إغفاله خاصّةً في ظلّ تفاقم الأزمة، وقد تجلّت هذه الفجوات في كثرة الحذف، وتكرار علامات الاستفهام والتعجب ونبين ذلك كالآتي:[21]

والموت خلف القوافل.. (إشارة إلى تغيّر الزمن؛ فالقوافل التي كانت رمزًا للتجارة والحياة باتت تتجه نحو الموت والقهر والزوال)

وكنت تمرين عبر امتداد الشرايين.. (وقفة تأملية تستدعي العلاقة التاريخية الحميمة بين الإنسان والخيمة والنخلة، وبين الشاعر وبيئة الصحراء التي يتغنى بها)

وتبتل كفاي..(انفصال رمزي عن علاقة الكتابة بالنخلة)

.....؟ (دلالة على حكايات وزمنية تجاوزها الشاعر، وتجاوزها الزمن، ولابد من التعجيل للوصول إلى حلول توحي إلى انفراج الأزمة).

قبرك الآن-بأن تحدث قبرك- مثل المواسم..(تحوّل النخلة من رمز وطني مجيد إلى رمز للموت الموسمي بعدما كانت تمثل الصلابة والشموخ.)

وتُعدّ هذه الفجوات دلالات على المعنى المضمر، الذي تظهر شظاياه من خلال زوايا رؤية أرادها الشاعر أن تظل محمّلة بإيحاءات عميقة ومتغيرة. وقد شكّلت هذه الفراغات وحدة متكاملة في بناء المعنى وتواتره، ساعية لتفسير بعض قضايا الوطن العربي الذي يعاني من اغتراب في استقراره، ودوامة مأساوية يواصل الدوران داخلها دون أن يجد منفذًا، لأن الانطلاق – كما يراه الشاعر – لم يكن مرتكزًا على مبدأ الحقيقة المتمثلة في الأصالة.

وإلى جانب هذه الفجوات، نجد علامات الاستفهام التي يطرح من خلالها الشاعر مجموعة من التساؤلات بشأن الواقع العربي، ومن أمثلة ذلك نجد:[22]

طبول تدق
لمن ؟
تكلم.. لسانك أنت.. وأنت الحقيقة
من قال هذا ؟
أنا قارئ الكف عند الصباح ..
وأنت ؟
أنا قارئ الكف عند المساء..
وأنت ؟
وكم عمر كفك ؟
لماذا تعذب نفسك من أجل كف أضاءت ؟
هربت من البحر..

إن هذا التوظيف الكثيف للفراغات وعلامات الاستفهام يُشكّل أداة شعرية لخلق مساحات من التأمل والانخراط، يضع من خلالها الشاعر القارئ في قلب الحدث، ليتقمّص دوره، ويشترك في عملية بناء المعنى. ويُعدّ هذا النقل المتقطّع للفكرة بمثابة حثّ مستمر للقارئ على التفكير، والتأويل، والمشاركة الفعلية في تشكيل الرؤية.

فالقصيدة كُتبت لتكون مرآة للزمن المعاش، تعكس مآسي المكان العربي، وتُبرز ملامح الضياع والدمار، في زمن خُلع فيه من فكر العربي مفهوم الثبات المرتبط بالنخلة، وجُرّد فيه قلبه من حبّ الشموخ ليصبح الزمن مأسورًا بهاجس المرض والبحث عن علاج لا يُجدي، وسط تأخرٍ ملحوظ عن اللحاق بركب التحدي، واستدراك يبدو مستحيلًا.

يُقدّم الشاعر نفسه هنا كـ **"قارئ للكف"**، وهو في ذلك يستشرف الغيب، موهمًا القارئ بأنه العارف بما هو آتٍ، بينما يُفترض بالقارئ أن يُعرّف نفسه للشاعر عبر سعيه في دروب المعنى، واستنباط جزئيات الفكرة المطروحة.

ومن ثمّ، فإن علامات الاستفهام، ونقاط الفراغ المتتالية، جعلت من مهمة البحث عن المعنى مغامرة فكرية وجدلية، تتخللها أحاسيس مبثوثة، أدخلت القارئ في متاهة من التخمين والتأمل العميق، سعيًا للإجابة على أسئلة وجودية مضمرة.

وبذلك، تُعدّ الفجوات النصية – على مستوى مساحة السواد – من أهم الأدوات التي احتوت المعنى، وحفّزت القارئ على التفاعل والتأويل، انسجامًا مع مبدأ أساسي في تلقي النصوص التخيلية، وهو أن لا وجود لتحديد ثابت فيها كما هو الحال مع الأشياء الواقعية.

يتبيّن لنا، في خاتمة هذه الدراسة، أن عناصر **اللاتحديد** تشكّل الركيزة الأساس التي تتيح للنص الأدبي أن يتجاوز حدوده الظاهرة ليبلغ أعماق المتلقي، فهي التي تفتح له أفق التفاعل والمشاركة الفعالة في عملية التأويل والإنتاج الدلالي. إن النص، وفق هذا المنظور، لا يُقْرأ بوصفه بنية مغلقة أو رسالة جاهزة، بل يُعاد خلقه مع كل قراءة، إذ يغدو فضاءً مفتوحًا لتعدد المعاني وتكاثرها.[23]

وقد عبّر الناقد الألماني **فولفغانغ إيزر** عن هذا التصور التفاعلي بقوله: *لا يمكن* **"الحديث عما يسمى بالأثر الأدبي إلا كنتيجة خارجة عن نطاق النص والمتلقي معا إنه لا يوجد إلا في نقطة التلامس الذي يحدثها التفاعل بينها لحظة القراءة"**[24] تتوالد من صلب النص ذاته.

هنا تبرز أهمية القارئ بوصفه شريكًا في الإنتاج، لا مجرد متلقٍ سلبي. فالأثر الأدبي لا يكتمل إلا بحضوره الفاعل، القادر على كشف الضمائر المستترة في الكلمات، بل واللاكلمات، التي تواري خلفها رؤى عميقة لا تنجلي إلا لمن يحسن الإصغاء إلى الصمت قبل القول، ويقرأ ما بين السطور كما يقرأ السطور ذاتها.

بين الصمت والكلام، إذًا، تنفتح **مساحات من التساؤل** حول المعنى ومبناه، حول مجرى الدلالة ووجهتها، وحول القصد الذي يتوارى خلف البناء الفني. وهذا ما تتجلى ملامحه بوضوح في قصيدة **"حديث النخلة "**للشاعر **عز الدين ميهوبي**، حيث تُستثمر الرمزية بعمق، وتُستحضر النخلة لا كمجرد عنصر طبيعي، بل ككائن شعري ينبض بالمعنى، يحاور الذات، ويُحمّل اللغة أعباء الكشف والبوح.

إن تفاعل القارئ مع هذا النص لا يقف عند حدود التلقي المباشر، بل يدفعه إلى إعادة بناء العالم الشعري وفق أفقه الخاص، محاولًا فك شفرات القول وتفسير الصمت، والغوص في المسكوت عنه أكثر مما يُقال. وبهذا، يغدو النص ساحة لقاء تتكامل فيها الرؤى، وتُستثمر فيها إمكانيات اللغة لخلق معنى جديد متجدّد مع كل قراءة.

الخاتمة و النتائج:

من خلال هذه الدراسة نلمح رؤية أيزر المستحدثة في قراءة النص، وذلك بالتركيز على ثلاثية (التفاعل/ القارئ /المعنى) إذ تعد دراسة أيزر النقدية كحاصل نتيجة للتيار الفلسفي الظاهراتي، والذي تمركزت رؤيته على التفاعل الإيجابي والنشاط الديليكتيكي بين القارئ والنص الأدبي من أجل تحديث الوعي في إدراك شظايا المعنى.

كما تتبدى لنا صورة العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ لدى أيزر عن طريق تطبيق مقولاته الإجرائية، حيث قدم جهازا مفاهيميا حول جمالية التلقي والتأثير، يتضمن هذا الجهاز آليات لغوية تساعد في إنتاج وتوليد المعنى، حسب أفق توقع القارئ ووجهة نظره الجوالة ومخزونه الثقافي، الذي يحتمل مرجعيات فكرية وثقافية واجتماعية حول الموضوع المتناول، وتعد هذه المفاهيم بمثابة أدوات تساعد على البناء القرائي الجديد من قبل القارئ باعتباره الأساس الركيز في التأويل والقراءة الجمالية للنص، والتي من أهمها عناصر اللاتحديد والفجوات والبياض، ارتكزت عليها دراستنا التطبيقية في قصيدة حديث النخلة "لعز الدين ميهوبي" وكلها تستدعي تشكيل دخيرة النص.

لقد تضمّنت عناصر **اللاتحديد** في قصيدة *حديث النخلة* عددًا من القضايا التي تُفصح عن مضمرات المعنى العميق، وتفتح أفق التأويل على دلالات تتجاوز ما هو ظاهر. وقد تجلّت هذه العناصر في عدد من الجوانب، أبرزها:

أولًا، **اللاتحديد الهويّاتي لمصطلح "النخلة"**، حيث يتعايش القارئ مع النخلة لا باعتبارها مجرد كائن نباتي، بل بوصفها رمزًا لوطنٍ مغترب يعيش أزمة وجودية مفصلية. أزمة أحدثت قطيعة مع الماضي، ووسّعت الهوة بينه وبين المستقبل، وجعلت من الحاضر مستنقعًا من الألم والحسرة.

ثانيًا، تظهر **النخلة كنموذج للذات الشاعرة**، التي تتأمل، وتتساءل، وتصور مأساة الإنسان العربي عمومًا، ومعاناته التي تتكرر في "أيامه ولياليه"، داخل فضاء ربيعي قاتم، يشبه ربيعًا أسود، مُحمّلًا بالمفارقات والتناقضات.

ثالثًا، تتنوع **أشكال الحوار داخل القصيدة**، فيبرز الحوار الداخلي الذي يمتزج فيه صوت الشاعر بمناجاة الخيمة، كما يظهر الحوار الخارجي مع شخصيات وهمية أو رمزية، ترتبط زمنًا ومضمونًا بالحدث الوجودي الذي تمثّله الخيمة، ككيان مشحون بدلالات تاريخية وثقافية ممتدة.

إضافة إلى ذلك، تتجلّى **التقاطعات المفصلية** داخل القصيدة، والتي لعبت دورًا محوريًا في توليد **المعنى المسكوت عنه**، من خلال توظيف "البياض" الذي يشغل مساحة صامتة ضمن القصيدة، لكنه في الوقت ذاته يتيح مجالًا رحبًا لتفعيل **وجهة النظر الجوّالة** لدى القارئ، وبناء أفق توقع خاص به، يجعله شريكًا فاعلًا في إنتاج المعنى وتوسيع دلالات النص.

وقد تلخصت لنا نتائج مقاربتنا لقصيدة حديث الخيمة لعز الدين ميهوبي في ضوء المقولات الإجرائية لأيزر(عناصر اللاتحديد والفجوات أوالبياض االنصي) فيي أننا نلمح وبصورة جلية تبوأنا مقعد الفعل المنتج الذي يبين تأثير النص على قرائه ويخلق الحوار بين ذات القارئ وموضوع النص حيث يشكل إنتاجا جديدا.

هوامش:

[1]:عبد الناصر حسن مُحَمَّد،1999،نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي،(د،ط)،القاهرة،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص 124.
[2]:بول ريكور،1988م،النص والتأويل،تر:منصف عبد الحق،ط3،دار العرب والفكر العالمي،ص 43.
[3]: حميد سمير،2005م، النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،ص116.
[4]:عبد العزيز حمودة،1998م،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،(د،ط)،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص289.
[5]:المرجع نفسه،ص نفسها.
[6]:المرجع نفسه،ص290.
[7]:ينظر، سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط3، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985،ص221.
[8]: ينظر،كمال خير بك،1986م،حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر،ط2،بيروت، دار الفكر،ص73.
[9]: علي جعفر العلاق،2003م،في حداثة النص الشعري،ط1،عمان-الأردن،دار الشروق،ص16.
[10]: أحمد سعيد،1978م زمن الشعر،ط2،بيروت-لبنان، دار العودة،ص9.
[11]:صلاح فضل،1999م، شفرات النص،ط1،بيروت،دار الآداب، ص160.
[12]: ميجان الرويلي،سعد البازعي،2002،دليل الناقد الأدبي،(د،ط)،الدار البيضاء-المغرب،المركز الثقافي العربي، ص287.
[13]:فولفغانغ أيزر،1987م، فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)،تر:حميد لحميداني،جيلالي الكدية،فاس،منشورات مكتبة المناهل،ص16.
[14]:ينظر،عبد العزيزحمودة،1998م،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،ص 290.
[15]:عز الدين ميهوبي،2014م،فراشة بيضاء لربيع أسود،مختارات شعرية،(د،ط)، الجزائر،دار المعرفة،ص42،44،45.
[16]:المرجع نفسه، ص47.
[17]:المرجع نفسه، ص49.
[18]:المرجع نفسه، ص 42،43.
[19]:المرجع نفسه، ص54.
[20]:عبد الناصر حسن مُحَمَّد،1999م،نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي،القاهرة،المكتب المصري،ص 16.
[21]:عز الدين ميهوبي،2014م،فراشة بيضاء لربيع أسود،مختارات شعرية،ص 47،59،44،42،43.
[22]:عز الدين ميهوبي،2014م،فراشة بيضاء لربيع أسود،مختارات شعرية،ص50،56،55.
[23]: ينظر،عبد الناصر حسن مُحَمَّد،1999م،نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي،ص 16.
[24]:حميد لحمداني،2003م،القراءة وتوليد الدلالة- تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي،ط1،الدار البيضاء- المغرب،المركز الثقافي العربي،ص78.

قائمة المراجع:

1 أحمد سعيد،1978م زمن الشعر،ط2،بيروت-لبنان، دار العودة.
2 بول ريكور،1988م،النص والتأويل،تر:منصف عبد الحق،ط3،دار العرب والفكر العالمي.
3 حميد سمير،2005م،النص وتفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
4 حميدلحمداني،2003م،القراءة وتوليد الدلالة- تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي،ط1،الدار البيضاء- المغرب،المركز الثقافي العربي.

5 سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط3، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985.
6 صلاح فضل،1999م، شفرات النص،ط1،بيروت،دار الآداب.
7 عبد العزيز حمودة،1998م،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،(د،ط)،الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
8 عبد الناصر حسن مُحَمَّد،1999،نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي،(د،ط)،القاهرة،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
9 عز الدين ميهوبي،2014م،فراشة بيضاء لربيع أسود،مختارات شعرية،(د،ط)، الجزائر،دار المعرفة.
10 علي جعفر العلاق،2003م،في حداثة النص الشعري،ط1،عمان-الأردن،دار الشروق. فولفغانغ أيزر،1987م، فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)،تر:حميد لحميداني،جيلالي الكدية،فاس،منشورات مكتبة المناهل.
11 فولفغانغ أيزر،1987م، فعل القراءة-نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)،تر:حميد لحميداني،جيلالي الكدية،فاس،منشورات مكتبة المناهل.
12 كمال خير بك،1986م،حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر،ط2،بيروت، دار الفكر.
13 ميجان الرويلي،سعد البازعي،2002،دليل الناقد الأدبي،(د،ط)،الدار البيضاء-المغرب،المركز الثقافي العربي.